**المدبّر**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين ..

الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت ..

الحمد لله الذي يعلم ما في القلوب إذا خشعت.

الحمد لله اللطيف الذي يشرح الصدور إذا ضاقت.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً عن اليقين بالتوحيد صدرت.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، بعثه ربّه بالوحيّ الذي له النفوس أسلمت واستسلمت، صلى الله عليه وعلى آ له وصحبه أجمعين.

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ آل عمران: ١٠٢

قرأ الإمام حفظه الله في صلاة فجر هذا اليوم الجمعة آية عظيمة، قرأ آية تهز القلوب الحيّة هزًا.

صدق الله ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ محمد: ٢٤

بالله عليكم اسمعوا لهذه الآية الكريمة من سورة السجدة: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ السجدة: ٤ - ٥

الله أكبر .. الله هو المدبّر.

ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﭼ يونس: ٣

بالله قف معي عند هذه الآية ﭽ ﮃ ﮄﭼ

لا إله إلا الله ..

والله هذه الآية كافيةٌ شافيةٌ لكل مؤمن.

قال ابن كثير ~: {يُدَبِّرُ الأمْرَ} أَيْ: يُدَبِّرُ أَمْرَ الْخَلَائِقِ، {لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأرْضِ} [سَبَأٍ: 3] ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَلَا تُغَلِّظُهُ الْمَسَائِلُ، وَلَا يَتَبَرَّمُ بِإِلْحَاحِ الْمُلِحِّينَ، وَلَا يُلْهِيهِ تَدْبِيرُ الْكَبِيرِ عَنِ الصَّغِيرِ، فِي الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْعِمْرَانِ وَالْقَفَارِ.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ هود: ٦.

ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ الأنعام: ٥٩.

وقال بن سعدي ~: ﭽ ﮃ ﮄﭼ في العالم العلوي والسفلي من الإماتة والإحياء، وإنزال الأرزاق، ومداولة الأيام بين الناس، وكشف الضر عن المضرورين، وإجابة سؤال السائلين.

فأنواع التدابير نازلة منه وصاعدة إليه، وجميع الخلق مذعنون لعزه، خاضعون لعظمته وسلطانه.

فالله تعالى يدبّر أمر المخلوقات كلّها، يدبر الانسان والجانّ والحيوان والنبات وكل شيء يسير في هذا الكون بتدبير الله.

أنت تفكر وتحزن وتئن وتعيش في قلق وهمّ وحزن، وهناك من يدبّر أمرك.

أنت في خوف وضيق وهناك من يدبّر الأمر.

أنت في عجزك وضعفك وهناك من يدبّر الأمر.

ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ الرعد: ٢

هو أعلم بك منك .. هو أرحم بك منك.

الله الذي يدبّر الأمر.

يدبر أمرك بينما أنت تحارب قلقك.

يدبر أمرك بينما أنت غارق في أفكارك.

يدبر أمرك بينما تخشى وقوع مخاوفك.

يدبر أمرك بينما أنت مكتف بعجزك.

يدبر أمرك بينما تسعى خلف رغباتك.

يدبر أمرك بينما أنت في تمام الضياع ويقين الرجوع.

يدبر أمرك لأنه أعلم منك بحالك.

ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ الرحمن: ٢٩

يغفر ذنبًا، يفرّج كربًا، يغني فقيرًا، يجبر كسيرًا، يشافي مريضًا، يعافي مبتلى، يهدي ضالًّا، يجيب داعيًا.

كل يوم هو في شأن، ينصر مظلومًا، يغيث ملهوفًا، يفرّج كربًا، يكشف همًّا.

كل يوم هو في شأن، يقصم جبّارًا، يردع ظالمًا، يقيل عثرة، ويستر عورة.

كل يومٍ هو في شأن، لا تنزل قطرة، ولا تسقط ورقة، ولا تنطق كلمة، ولا تطلق نظرة، ولا يخطُّ حرف، ولا تمشى خطوة، ولا تسكب دمعة، ولا تهمس همسة، إلّا بعلمه، وهو العليم الخبير.

كل يومٍ هو في شأن، والله ما أشقاك إلّا ليسعدك، والله ما أخذ منك إلا ليعطيك، والله ما أبكاك إلّا ليُضحكك، والله ما ابتلاك إلّا لأنه أحبك.

تذكّر أن الله هو المدبّر، لا تكثر الشكوى فيأتيك الهمّ والغمّ، وأكثر الحمد والثناء وأبشر بفرج الله.

والله لو كنت تعلم كيف يدبّر الله أمرك، لأصابك الدهش والحيرة.

قال ابن القيم ~: فلو كشف الغطاءَ عن ألطافه وبره وصنعه لك من حيث تعلم ومن حيث لا تعلم لذاب قلبك حبا ًله وشوقاً إليه. طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: 180)

ردّد دومًا:

يا مدبّر الأمور، دبّر أمري فإني لا أحسن التدبير.

نبيّ الله يوسف #، يتآمر اخوته على قتله، ثمّ يلقونه في الجبّ، ثم يُباع عبدًا بدراهم معدودة، ثمّ يتّهم بالفاحشة، ثمّ يُلقى في السجن، ثُمّ ماذا؟

ماذا كان بعد هذه الأحداث المؤلمة؟

توّجه الله بشرف العزّ والتمكين.

تأمل في تدبير الله تعالى لهذا النبيّ الكريم بعد سلسلة تلك الأحزان والآلام. ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ يوسف: ٩٩ – ١٠٠

يا الله بالله عن أي عظمة ربانية وأي قدرة إلهية تتحدث هذه الآيات هذا هو الله الذي يدبر الأمر.

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير

وكل أمر له وقت وتدبير

**أقول قولي هذا ...**

الثانية

الله هو المدبر..

فيا أيها المريض الذي يصارع الأسقام والآلام ..

ويا أيها المكروب الذي يعيش الهموم والغموم ..

يا من يشكو المشاكل الزوجية والخلافات الأسرية والأوضاع الاقتصادية وتقلبات الحياة الدنيوية ..

تذكّر أن الله تعالى هو الذي يدبّر أمر هذا الكون.

تأمل معي هذه الآية: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ يونس: ٣١ - ٣٢

وَإِذَا الشَّدَائِدُ أَقْبَلَتْ بِجُنُودِهَـــــا

وَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ المَسَرَّةِ أَوْجَعَــــــكْ

لاَ تَرْجُ شَيْئاً مِنْ أَخٍ أَوْ صَاحِبٍ

أَرَأَيْتَ ظِلَّكَ فِي الظَّلاَمِ مَشَى مَعَكْ؟

وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَفَوْقَهَـا

رَبٌّ إِذَا نَـــادَيْتَهُ مَـــــا ضَيَّعَــــــــكْ